والآخر إلى فلسطين. فقدموا حمص فكانوا بها حتى إذا رَضُوا من النَّاسِ أقامَ بها عبادة ورجعَ أبو الدرداء إلى دمشق ومُعاذ إلى فلسطين، فأمّا معاذ فمات عام طاعون عمواس، وأما عُبادة فصار بعد إلى فلسطين فمات بها، وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات. كذا في الكنز (١/ ٢٨١). وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير (ص ٢٢) عن محمد بن كعب بالسياق المذكور مختصراً.

الرحلة في طلب العلم

رحلة جابر إلى الشام وإلى مصر ليسمع حديثين عن النبي عليه السلام

أخرج أحمد والطبراني في الكبير عن عبد الله بن محمد بن عقيل: أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: بلغني عن رجلٍ حديثٌ سَمِعَهُ عن رسول الله ﷺ، فاشتريتُ بعيراً ثم شَدَدْتُ رَحْلي، فسرتُ إليه شهراً حتى قدمتُ الشّامَ، فإذا عبد الله بن أُنيس رضي الله عنه، فقلتُ للبوّاب: قل له: جابرٌ على الباب، فقال: ابنُ عبد الله؟ قلت: نَعَمْ، فخرج يَطَأُ ثَوْبَهُ فاعتنقني واعتنقتُهُ فقلت: حديثٌ بلغني عنكَ أنك سَمِعْتَهُ من رسول الله ﷺ في القصاص فخشيتُ أنْ تموتَ أوْ أموتَ قبلَ أنْ أَسْمَعَهُ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَحْشُرُ اللّهُ النّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ ـ أو قال: العبادَ ـ عُرَاةً[1] غُرْلاً[2] بُهْماً ـ قال: قلنا: وما بُهْماً؟ قال: لَيْسَ مَعَهُم شَيْءٌ ـ ثم يناديهم بصوتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أنا الدّيّانُ[3]، أنا المالكُ، لا ينبغي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النّارِ أنْ يَدْخُلَ النّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنّةِ حَقٌّ حَتّى أَقْضِيَهُ مِنْهُ، وَلا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنّةِ أنْ يَدْخُلَ الجَنّةَ وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتّى أَقْضِيَهُ مِنْهُ حَتّى اللّطْمَةَ» قال: قلنا: كيفَ هذا وإنما نأتي عُراةً غُرلاً بُهْماً؟ قال: الحسنات والسيئات[4]. قال الهيثمي (١/ ١٣٣): وعبد الله بن محمد ضعيف. انتهى. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى في مسنده، كما قال الحافظ في الفتح (١/ ١٢٧). وأخرجه ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (١/ ٩٣) بطوله. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٤) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بطوله وقال: هذا

---

(١) «عراة»: جمع عارٍ.

(٢) «غُرْلاً»: جمع الأغرل وهو الأقلف (أي الذي لم يختن).

(٣) «الديان»: هو القهّار. وقيل هو الحاكم والقاضي. «النهاية» (٢/ ١٤٨).

(٤) أي أنّ القصاص يكون بالحسنات والسيئات.

حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه وقال الذهبي: صحيح. قال الحافظ: وله طريق أخرى أخرجها الطبراني في مسند الشاميين وتمّام في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال: **كان يبلغني عن النبي ﷺ حديثٌ في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصرَ، فاشتريتُ بعيراً فسرت حتى وردتُ مصرَ فقصدتُ إلى باب الرَّجل** ـ فذكر نحوه وإسناده صالح. وله طريق ثالثة أخرجها الخطيب في الرحلة من طريق أبي الجارود العنسي عن جابر قال: **بلغني حديث في القصاص** ـ فذكر الحديث نحوه وفي إسناده ضعف. انتهى.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن مسلمة بن مُخَلَّد[1] قال: **بينا أنا على مصر إذ أتى البوّاب فقال: إنّ أعرابياً على الباب على بَعِيرٍ يستأذِنُ، فقلت: من أنتَ؟ قال: جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: فأشرفتُ عليه فقلت: أنْزِلُ إليك أو تَصْعَدُ؟ فقال: لا تنزلُ ولا أَصْعَدُ، حديث بلغني أنك ترويه عن رسول الله ﷺ، في ستر المؤمن جئتُ أسمعه، قلت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَتَرَ على مُؤْمِنٍ عَوْرَةً فَكَأَنَّما أَحْيا مَوْؤُدَةً» فَضَرَبَ بعيره راجعاً.** قال الهيثمي: وفيه أبو سنان القسملي وثّقه ابن حبان وابن خِراش في رواية، وضعّفه أحمد والبخاري ويحيى بن معين. وأخرج أحمد عن عبد الملك بن عمير عن منيب عن عمّه قال: **بلغ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه يحدّث عن النبي ﷺ أنه قال: «من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة» ورحل إليه وهو بمصر فسأله عن الحديث قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة» قال: فقال: وأنا قد سمعته من رسول الله ﷺ.** قال الهيثمي (١/ ١٣٤): ومنيب هذا إن كان ابن عبد الله فقد وثّقه ابن حبان وإن كان غيره فإني لم أرَ من ذكره.

رحلة أبي أيوب إلى مصر ليسمع حديثاً من عقبة بن عامر[2]

وقال ابن جريج: **وركب أبو أيوب رضي الله عنه إلى عقبة بن عامر رضي الله عنه إلى مصر قال: إني سائلك عن أمرٍ لم يبقَ مِمَّن حضره من أصحاب رسول الله ﷺ إلا أنا وأنتَ،**

---

(١) كان مولده حين قدم النبيّ ﷺ المدينة مهاجراً، وشهد فتح مصر، وسكنها ثم تحوّل إلى المدينة. واستعمله معاوية على مصر والمغرب وهو أوّل من جُمِعا له. «أسد الغابة» (٥/ ١٧٤).

(٢) هو عقبة بن عامر بن عبس بايع الرسول ﷺ حين قدم من المدينة مهاجراً، ولي مصر وسكنها، شهد فتوح الشام وكان البريد إلى عمر بفتح دمشق. وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن. «أسد الغابة» (٤/ ٥٤).

كيفَ سمعتَ رسول الله ﷺ يقول في سَتْرِ المسلم؟ فقال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سَتَرَ مُؤْمِناً في الدُّنْيا على عَوْرَةٍ، سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ». فرجع إلى المدينة فما حلّ رَحْلَهُ حتى تحدّث بهذا الحديث، رواه أحمد هكذا منقطع الإسناد ـ انتهى ما قاله الهيثمي. قلتُ: وقال ابنُ عبد البرّ في جامع بيان العلم (١/ ٩٣): وروى سفيان بن عيينة عن ابن جريج قال: سمعتُ شيخاً من أهل المدينة ـ قال سفيان: هو أبو سعيد الأعمى ـ يحدّث عطاء أنّ أبا أيوب رَحَلَ إلى عقبة بن عامر، فلما قَدِمَ مِصْرَ أخبروا عقبة فخرج إليه ـ فذكر معنى ما ذكره أحمد وفي آخره: فأتى أبو أيوب راحلته فركبها وانصرف إلى المدينة وما حلّ رَحْلَهُ.

رحلة عقبة بن عامر إلى مسلمة بن مخلّد ورحلة صحابي إلى فضالة بن عبيد

وأخرج الطبراني عن مكحول: أنّ عُقبة بن عامر أتى مسلمة بن مُخَلّد وكان بينه وبين البوّاب شيء، فسمع صوته فأذن له، فقال: إني لم آتِكَ زائراً، جئتُكَ لحاجة، أتذكرُ يوم قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَلِمَ مِنْ أخِيهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَها سَتَرَ الله عَلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ؟» قال: نَعَمْ، قال: لهذا جئت. قال: الهيثمي (١/ ١٣٤): رواه الطبراني في الكبير هكذا، وفي الأوسط عن محمد بن سيرين قال: خرج عقبة بن عامر ـ فذكره مختصراً ورجال الكبير رجال الصحيح. انتهى. وأخرج أبو داود من طريق عبد الله بن بريدة: أنّ رجلاً من الصحابة رحل إلى فَضَالة بن عبيد[1] رضي الله عنه وهو بمصر في حديث. كذا في فتح الباري (١/ ١٢٨). وأخرجه الدارمي (ص ٥٥) من طريق عبد الله مثله وزاد بعد قوله وهو بمصر: فقدم عليه وهو يمدّ[2] لناقةٍ له فقال: مرحباً! قال: أما إني لم آتك زائراً ولكن سمعتُ أنا وأنت حديثاً من رسول الله ﷺ رَجَوْتُ أنْ يكونَ عِنْدَكَ منه عِلْمٌ، قال: ما هُوَ؟ قال: كذا وكذا.

رحلة عبيد الله بن عدي إلى علي وقول ابن مسعود في الرحلة في طلب العلم

وأخرج الخطيب عن عبيد الله بن عدي قال: بلغني حديث عند علي، فخفت إن مات

---

(١) هو فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي، أوّل مشاهده أحد ثمّ شهد المشاهد كلّها. وكان ممّن بايع تحت الشجرة، وانتقل إلى الشام وشهد فتح مصر وسكن الشام، وولي قضاء دمشق، وأمّره معاوية على جيش فغزا الروم في البحر وسبى بأرضهم. «أسد الغابة» (٤/ ٣٦٣).

(٢) «يمدّ لناقته»: يعلفها.

أن لا أجده عند غيره، فرحلتُ حتى قدمتُ عليه العراق. كذا في الفتح (١/ ١٢٨). وأخرجه ابن عساكر عن عبيد الله نحوه، كما في كنز العمال (٥/ ٢٣٩). وزاد: فسألته عن الحديث فحدثني وأخذ عليَّ عهداً أن لا أخبر به أحداً، ولوددت لو لم يفعل فأحدثكموه. وسيأتي قول ابن مسعود رضي الله عنه: لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني لرحلتُ إليه، رواه البخاري. وعند ابن عساكر: لو أعلم أحداً تبلغنيه الإبل هو أعلم بما نزل على محمد ﷺ لقصدته حتى أزداد علماً إلى علمي.

أخذ العلم من أهله والثقات وما حال العلم إذا كان عند غير أهله

إرساله عليه السلام أبا ثعلبة لأبي عبيدة ليتعلَّم منه، وامتداحه إياه

أخرج ابن عساكر عن أبي ثعلبة رضي الله عنه قال: لقيتُ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ادفعني إلى رجل حسن التعليم، فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ثم قال: «دَفَعْتُكَ إلى رَجُلٍ يُحْسِنُ تَعْلِيمَكَ وَأَدَبَكَ». كذا في الكنز (٧/ ٩٥). وأخرجه الطبراني عن أبي ثعلبة مثله وزاد: فأتيتُ وهو وبشير بن سعد أبو النعمان رضي الله عنه يتحدثان، فلما رأياني سكتا، فقلت: يا أبا عبيدة ـ والله ـ ما هكذا حَدَّثني رسول الله ﷺ، قال: فاجلس حتى نُحَدِّثَكَ! فقال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ فِيكُمُ النُّبُوَّةَ، ثم تكونُ خِلافَةٌ على مِنهاجِ النُّبُوَّةِ، ثم تكونُ مُلْكاً وَجَبْرِيَّةً». قال الهيثمي (٥/ ١٨٩): وفيه رجل لم يسمَّ ورجل مجهول أيضاً. انتهى.

إخباره عليه السلام بأنَّ من أشراط الساعة أن يُلتمس العلم في غير أهله

وأخرج ابن عساكر وابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: «إذا ظَهَرَ فِيكُم ما ظَهَرَ في بَنِي إسْرَائِيلَ قَبْلَكُمْ» قلت: وما ذلكَ يا رسول الله؟ قال: «إذا ظَهَرَ الإرْهاقُ[1] في خِيارِكُمْ، والفاحِشَةُ في شِرَارِكُمْ، وَتَحَوَّلَ المُلكُ في صِغارِكُمْ، وَالفِقْهُ في رُذَالِكُمْ»[2]. كذا في الكنز (٢/ ١٣٩).

---

(١) «الإرهاق»: من الرهق هو الخفة والحدة. يقال رجل فيه رهق إذا كان يخفّ إلى الشرّ ويغشاه. «النهاية» (٢/ ٢٨٤).

(٢) «الرُّذَال»: الدُّون، الخسيس. «مختار».